مفهوم الحوار وأهميته وأهدافه وآدابه: دراسة وصفية

The Concept of dialogue, it's importance, it's goals and it's character A descriptive Study

أ.م. د. خالد أحمد حسين

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

Assist prof. Dr. Khalid Ahmed Hussein

University of Baghdad- Ibn Rushd College of Education

Kalid.ahmed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

المستخلص :

الحمد لله حق حمده، حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده، وعلى جميع من سبقه من الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر المحجلين، وعلى من اتبعهم بإحسان واقتفى أثرهم إلى يوم الدين .

أما بعد :

إن الحوار من أهم وسائل الدعوة إلى البارئ (ﷻ)، كونه أحد النشاطات العلمية واللفظية يقوم به مجموعة من المتحاورين لتقديم أفكار يؤمنون بها، وأدلة وبراهين تعبر عن وجهات نظرهم وتجلي سبب إيمانهم بها، بغية الوصل إلى الصواب أو لحل جذري لمشكلة معينة، لذا ينبغي على المحاور أن يهتم بهذا العلم وبدراسته وآدابه، كون الحوار الهادف يتطلب أن يكون أطرفه على أتم العلم والدراية بمحور الحديث، وكذلك يتوجب على أطرف القدرة على الاقتناع بقاعدة الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، وينبغي عليهم أيضاً انتقاء كلمات مناسبة، تجنبهم خلق النزاعات بينهم، والابتعاد عن الغضب والتعصب، كونهما من الصفات المذمومة التي حذر منها الإسلام، بغية التقريب بين وجهات النظر المتباينة، واستمارة القلوب إلى الصواب، لكي يحقق من وطأة الخلاف

بين المتحاورين، وهذا سبب اختياري لدراسة الموضوع الموسوم بـ(مفهوم الحوار وأهميته وأهدافه وآدابه– دراسة وصفية)، وقد قسمت الدراسة إلى ثلاث مباحث تسبقهم مقدمة وتعقبهم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

جاء المبحث الأول لبيان مفهوم الحوار وأهميته وغايته، وخصص المبحث الثاني لدراسة أهداف الحوار وأصوله، أما المبحث الثالث فقد عُني بدراسة آداب الحوار وإشكالياته.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الحوار ، آداب الحوار، إشكالية الحوار، الأدب العربي، الجدل.

Abstract:

Dialogue is one of the most important means of calling to the Creator, as it is one of the scientific and verbal activities carried out by a group of interlocutors to present ideas they believe in, and evidence and proofs that express their views and demonstrate the reason for their belief in them, In order to arrive at the truth or a radical solution to a specific problem, so the interlocutor should pay attention to this science, study it and its etiquette, because the purposeful dialogue requires that the funniest of them be the most knowledgeable and knowledgeable about the axis of the hadith, and the funniest must also be able to be convinced of the rule of difference of opinion that does not spoil the issue of friendly They must also choose appropriate words, Avoid creating disputes between them, and avoiding anger and fanaticism, as they are among the reprehensible characteristics that Islam has warned against, in order to bring the divergent viewpoints closer and win hearts to the right path, in order to achieve the brunt of disagreement between the interlocutors. The study was divided into three sections preceded by an introduction and followed by a conclusion and a list of sources and references.

***Key words**: Dialogue concept, discussion polite, problem of dialogue,* Controversy in literature, Arabic literature.

المبحث الأول: مفهوم الحوار وأهميته وغايته :

المطلب الأول: تعريف الحوار والألفاظ ذات الصلة:

الحوار لغةً:

أصله من الحور: (وهو الرجوع (الرازي، 1999، صفحة 117/2) من الشيء إلى الشيء.. والمحاورة : المجاورة، والتحاور : التجاوب، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة) (ابن منظور، 2003، صفحة 246/4 مادة حور)، وقد ودرت كلمة (حوار) بلفظها في القرآن الكريم ثلاث مرات في سياقات مختلفة:

- السياق الأول في سورة الكهف في قوله تعالى: [**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**] (سورة الكهف، الآية:24).
- السياق الثاني في سورة الكهف أيضاً في قوله تعالى: [**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**] (سورة الكهف، الآية37).
- السياق الثالث في سورة المجادلة في قوله تعالى: [**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**] (سورة المجادلة، الآية: 1)

أما اصطلاحاً: (مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين) (زمزمي، 1994، صفحة 22)، وقيل: (نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب) (الحاشري، 2003، صفحة 14) (النجدي، 1419هـ-1998م، صفحة 11).

وقيل: (هو ضرب من الأدب الرفيع، وأسلوب من أساليبه) (الألمعي، د. ت، صفحة 30) وعرف كذلك بأنه: (محادثة بين شخصين او فريقين، حول موضوع محدد، لكل منها وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقية، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب بطريقة يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الاخر) (عجك، 1998، صفحة 20). وقد تم تعريف الحوار بأنه:(فن من فنون الكلام والمحادثة، وصيغة متقدمة من صيغ التواصل، والتفاهم، وأسلوب من اساليب العلم والمعرفة، ومنهج من مناهج الوعي والثقافة، ووسيلة من وسائل التبليغ والدعوة) (أحمد، 2008، صفحة 19). وفي تفصيل آخر لمعنى الحوار ورد (الحوار أداة أسلوبية تستخدم لمعالجة موضوع من الموضوعات المتخصصة في حقل من حقول العلم والمعرفة أو جانب من جوانب الفكر والمفيدة، للوصول إلى حقيقة معينة بهذا الشكل من أشكال الأسلوب والمحادثة، وهو عملية تتضمن طرحاً من طرف، يتمثله الطرف الآخر ويجيب عليه فيحدث تجاوب يولد عند كل منهما مراجعة لما طرحه الطرف الآخر وهذه العملية هي التي يطلق عليها الحوار أو المحاورة) (أحمد، 2008، صفحة 19). يتبين مما سبق أن الحوار مراجعه الكلام وتداوله بين شخصين او طرفين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة، هدفها الوصول إلى الحقيقة، او الى تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة او التعصب بطريقه تعتمد على العلم والعقل، وتقبل الحقيقية وان ظهرت على يد الطرف الآخر.

معنى الجدل في اللغة: تعود كلمة (جدل) الى الأصل الثلاثي الصحيح (الجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام) (الرازي، 1999، صفحة 434/1 مادة جدل).

وقيل: هو (اللدد في الخصومة والقدرة عليها، وجادله اي خاصمه، مجادلة وجدالاً. والجدل: مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المتناظرة والمخاصمة والجدال: الخصومة، سمي بذلك لشدته) (ابن منظور، 2003، صفحة 98/3 مادة جدل).

الجدلُ اصطلاحاً: (رفع المرء خصمه عن افساد قولهِ بحجةٍ او شبهةٍ، او يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة) (الجرجاني، 2013، صفحة 81).

وقيل كذلك: (الجدال: عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقديرها) (الجرجاني، 2013، صفحة 81).

وعرف: (الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة) (الراغب الأصفهاني، د. ت، صفحة 117/1).

وقد قسم العلماء الجدل الى ممدوح ومذموم:

فالجدل الممدوح هو الذي يهدف الى احقاق الحق ونصرته، ويكون بأسلوب صحيح مناسب يؤدي الى فعل الخير (البيانوني، 1415هـ، صفحة 264)، وقد يكون بالحسنى لقول تعالى: [**وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**] (سورة النحل، الآية: 125)، وقد يكون بالباطل لقوله تعالى: [**وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ**] (سورة غافر، الآية: 5) وهذا مذموم وهو ما كان يسوء أدب، أو بجهل أو في نصرة باطل. يتبين مما سبق أن دلالة الحوار والجدال في استعمال الناس واحدة، وهي مناقشة تتم بين طرفين أو أكثر بهدف تصحيح الكلام وإظهار الحجة واثبات الحق ودفع الشبهات (العقيل، 2008، صفحة 11).

وقد ورد اللفظان في القرآن الكريم في قوله تعالى: [**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**] (سورة المجادلة، الآية:1).

المناظرة لغة: (مصدر ناظر، وناظره: صار نظيراً له وفلاناً بفلان جعله نظيره، والتناظر: التراوض في الأمر، وتناظر: تقابلا، والمناظرة: أن تناظر أخاك في الأمر اذا نظرتما فيه معاً كيف تأتيانه) (ابن منظور، 2003، صفحة 292/14) (الفيروزآبادي، د. ت، صفحة 451).

والمناظرة اصطلاحاً: (هي محاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وابطال قول الآخر، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق) (الشنقيطي، د. ت، صفحة 139)، ولعله مما تقدم يمكن القول أن الحوار غير المناظرة، حيث تقوم على وجود التضاد بين المتناظرين، للاستدلال على إثبات أمر يتخاصمان فيه نفياً او إيجاباً بغية الوصول إلى الصواب، أما الحوار فإنه لا يقوم على وجود التضادين بين الطرفين المتحاورين، أو وجود الخصومة بينهما (عجك، 1998، صفحة 21).

المطلب الثاني: أهمية الحوار وغايته

أولاً: أهمية الحوار

المحاورة أو المجادلة بالتي هي أحسن وسيلة مهمة من وسائل تبليغ الحق ونصرته ودفع الباطل، والهدف منها الوصول الى الحقيقة، وهي أداة وعي مشتركة تتكوكب فيها الآراء، وتستعرض فيها المسائل، ويتلخص منها ما دلَّ عليه الدليل الشرعي أو النقدي او النظري، والحوار وسيلة من وسائل الشورى والتناصح والتعاون على البر والتقوى، وهذا هو طريق النضج وسبيل الكمال.. ولن يتم تصحيح الاخطاء، وتدارك النقص، وتقويم المسيرة... إلا إذا اتسعت صدورنا للحوار، وروضنا أنفسنا على قبول النقد والمراجعة، وعندها تكون حواراتنا تربوية منهجية (الصويان، 1413هـ، صفحة 28).

ولهذا دعي الكثيرون أنه حيال هذا العالم المعقد المتشابكَ لابد من حوار يكفل اجتماع الفرقاء والشركاء، ويضمن احتواء ما امكن من أزمات، تبدأ صغيرة أو كبيرة، وتتدرج لتطال أمداً بعيداّ، فلم يعد بالإمكان في هذا العصر، تقوقع الذات عن الآخر، إذ أصبح تشابك العلاقات الانسانية، وما تواجهه من تحديات تجاه قضايا مشتركة، يفرض على الذات أن تدخل في الحوار من أجل المصلحة العامة التي تجمع بين البشر بطريقة وبأخرى، وهذا الواقع يؤكد أن مسألة الحوار بين الأديان والحضارات ترقى الى الصدام والصراع مع الحضارات والديانات الأخرى، والاسلام الحقيقي هو إسلام المحبة والسلام والاخاء واحترام الاخر ونبذ العنف والتطرف والدفاع عن القيم النبيلة واحترام حقوق الانسان وتحقيق العدالة والقضاء على الفقر، والانفتاح على كل الحضارات الانسانية (سعدي، 2006، صفحة 368) (الطويل، 2014، صفحة 139).

وان للحوار مكانة أساسية في تطوير معارف الإنسان ومداركه تتجلى من عدة نواح:

1. الحوار وسيلة للتفاهم.

2. الحوار عبارة عن مطلب إنساني وأسلوب حضاري يصل الإنسان من خلاله الى النضج الفكري، وقبول التنوع الثقافي الذي يؤدي إلى الابتعاد عن الجمود، وفتح قنوات التواصل مع المجتمعات الأخرى.
3. الحوار من أهم أدبيات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تتطلبها الحياة في مجتمعنا المعاصر، لما له من أثر في تنمية قدرة الافراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال، بغية إنهاء خلافاتهم مع الاخرين بروح التسامح والصفاء بعيداً عن العنف والإقصاء.
4. الحوار هو سمة من سمات المجتمعات المتحضرة، والأداة الفعالة التي تساعد على حل المشكلات الصعبة وتعزيز التماسك الاجتماعي (أبو صالح، د. ت، صفحة 20).

يتبين مما سبق ان الحوار هو الطريق الذي يتم من خلاله اقناع الطرف الآخر المخالف، وهو المفتاح لإقناعه بالراي الصائب أو يعد أسلوباً للتواصل والتفاهم بين الناس، ومنهج للإصلاح والدعوة في المجتمع، ونقطة الالتقاء والتقارب بين أفراده، وأن للحوار دوراّ بارزاّ في إنهاء الحروب بين الناس، فلولاه لا تنشر الفساد، وهو الطريق الذي يتم من خلاله اظهاراً للحق دون خسائر فادحة، او إهانة لأحد الطرفين.

ثانياً غاية الحوار:

أرسى الإسلام دعائم الحوار البناء، ووضع معالمه ومبانيه في أرقى صورة، وجعل منه وسيلة هادفة ذات قواعد وآداب ورسالة شريفة، تخدم الحق، وتأكيداّ على هذه الغاية السامية أمر الاسلام بالمحاورة بالتي هي أحسن مع اصحاب الديانات والثقافات الأخرى، فضلاً عن مراعاة هذا المعيار الراقي مع من هم إخوة في الدين (الخضيري، المجلد الأول، صفحة 553).

فالغاية من الحوار إقامة الحجة ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي، فهو تعاون من المتناظرين على معرفة الحقيقة، والتوصل اليها، ليكشف كل طرف ما خفى على صاحبه منها، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول الى الحق.

وهذه هي الغاية الاصلية وهي جليه بينة وثمة غابات وأهداف فرعية أو ممهدة لهذه الغاية منها:

- ايجاد حل وسط يرضي الطرفين.
- التعرف على وجهات النظر وهو هدف تمهيدي هام.
- البحث والتنقيب من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنوع الرؤى والتطورات المتاحة، من أجل الوصول إلى نتائج أفضل، وأمكن ولو في حوارات تالية (بن حميد، 1994، صفحة 7).

ومن أهم غايات الحوار: بيان الباطل الذي عليه الخصم، والرد على الشبهات والطعون الموجهة ضد الحق والصواب ذلك لإقامة الحجة على المخالف، ولإظهار الباطل على حقيقته حتى يحذره الاخرون، ولنتبين طرق الضلالة (زمزمي، 1994، صفحة 45). فضلاً عن ذلك فأن كشف الشبهات وتفنيد الأباطيل يزيل الغشاوة التي ربما تكون على الأعين.

وينبغي البعد عن الحوار الذي أبعد ما يكون عن غايته أو يوصل ويمهد إليها، فيجب ان يكون الحوار متجهاً إلى هدف معين، يسعى الى تحقيقه، وبالتالي يكون بعيداً عن الجدل العقيم الذي لا يثري بل والذي لا يحقق عائداً وطائلاً من ورائه، ومن ثم فإنه من المتعين وضع الهدف من التفاوض وتوضيحه ووضع برنامج زمني لتحقيقه، بل وتحديد اتجاهات معينة لهذا التحقيق (الصويان، 1413هـ، صفحة 66)، لذلك فلا بد من معرفة الغاية من الحوار.

المبحث الثاني: أهداف الحوار وأصوله

المطلب الأول: أهداف الحوار

وهي كل ما يحقق الخير والصلاح والأمن والسلام والرخاء والطمأنينة للناس كافة، وفي اللفظ القرآني (التعارف) من قواه تعالى: [**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**] (سورة الحجرات، الآية: 13). فالتعارف هنا يتسع ليشمل التعاون والتعايش، وكل ضروب العمل الإنساني المشترك، لما فيه الخير والمنفعة لبني البشر. وهو هدف سامٍ من اهداف الحوار.

وينبغي أن تبدأ أهداف أي حوار من الإنسان وتدور حول شؤونه وقضاياه، وتعود إليه، لئلا يفقد الحوار قيمته واهميته ومضمونه (التويجري، 1998، صفحة 21). وهذه الاهداف منت الكثرة بحيث يتعذر حصرها، ولكن يمكن إجمالها فيما يأتي:

1- نشر المعارف والمواهب وإثراء الثقافات.
2- تنمية العلاقات السلمية والصداقة بين الشعوب والوصول الى جعل كل منها أفضل لطرائق حياة الشعوب الأخرى.
3- تمكين كل إنسان من اكتساب المعرفة والمشاركة في بثماره، والإسهام من جانبه في إثراء الحياة الثقافية.
4- تحسين ظروف الحياة الروحية، الوجود المادي للإنسان في جميع ارجاء العالم (نوفمبر1996، المادة الرابعة).

5- تنمية العلاقات السلمية بين أهل الأديان والثقافات، ورفض الحرب كوسيلة لحل النزاعات الدينية والثقافية، ورحض كل النظريات السياسية والثقافية المؤيدة للصراع والساعية الى تحقيق الصدام بين البشر على اسس دينية وثقافية.

6- تحقيق الفهم المتبادل بين اهل الاديان والثقافات والوصول الى تفاهم ديني وثقافي يحقق التعايش بين البشر.

7- دعم الاعتدال الديني، والبعد عن كل أشكال التطرف الديني والثقافي، وبناء علاقات أهل الأديان والثقافات على أساس من قاعدة التسامح وقبول الاختلاف الديني والثقافي.

8- التقريب بين الأديان من ناحية، وبين الأديان ومذاهبها المختلفة من ناحية أخرى، والتقريب أيضاً بين المذاهب تجاه بعضها البعض باعتماد الحوار الداخلي والخارجي كأساس لوضع العلاقات بين الأديان والفرق.

9- تصحيح صورة الأديان والفرق، وإزالة الشبهات، وتصحيح الأخطاء حولها، وتكوين المعرفة السلمية بها من خلال الحوار.

10- تطوير أسلوب الخطاب الديني والثقافي الموجه إلى الغير، وتحويله من خلال الحوار إلى أسلوب إيجابي ينشر قسم التسامح الديني والثقافي، ويتلازم مع العصر ومقتضياته، ويعبر عن قضاياه ، ومن أهمها قضية العلاقة بالأديان والثقافات الأخرى، وتحديداً آلية التطوير من خلال المناهج الدينية والتعليمية وتطوير أجهزة وسائل الإعلام (أحمد، 2008، صفحة 3).

فإن الحوار يفسح المجال أمام تفاهم المجتمعات ويؤدي إلى تقارب الثقافات، ويساهم في تلاحم الحضارات، ومواجهة تحديات العصر ومشاكله والسعي لحلها، فالحوار يزكي النفس ويعقل المواهب ويشخذ الهمم، ويؤهل للحقيقة ويمنح الفرد الشفافية والسلوك الحضاري (التويجري، 1998، صفحة 22).

المطلب الثاني: أصول الحوار.

للحوار قواعد وأصول وأسس لابد لأطراف الحوار على اختلاف أنواعه من الانطلاق منها والاعتماد عليها، ولعل من أبرز هذه القواعد والأصول ما يأتي (القوسي، 2008، صفحة 22):

1 – إخلاص النية لله تعالى :

وحقيقة الإخلاص إلا يبتغي المحاور من حواره مع الآخر إلا وجه الله تعالى وابتغاء مرضاته وصلب حسن مثوبته، وبيان الحق والذب عنه، ودلالة الناس إلى الهدى وتثبيتهم عليه، وقد ضرب الأنبياء والرسل (عليهم

السلام) أروع الأمثلة في إخلاص دعوتهم لله في حوارهم مع أقوامهم، كما ورد في قوله تعالى على لسان نبي الله نوح (ט) : [**وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ**] (سورة هود، الآية: 29).

ومما يقدح في الإخلاص وينافيه: الرياء والسمعة وطلب الشهرة والتعصب للرأي والرغبة في العلو والانتصار.

2 – العلم :

يعد العلم من القواعد والمقومات الأساسية للحوار، ومن أهم أسباب نجاحه، وبدونه يصبح الحوار هدراً للوقت وضياعاً للجهد، والعلم المقصود هو العلم بموضوع الحوار ومسائله، والقدرة على النظر والموازنة والاستنباط والاستدلال والترجيح بين الأدلة المختلفة. ولا يجوز الخوض في الحوار قبل استكمال ادواته العلمية والعقلية، وذلك لأن العلم هو وسيلة الصحيحة للتفكير السليم، ومن ثم الوصول إلى الحق، ولذا ذم الله سبحانه وتعالى الذين يجادلون في الله يغير علم، فقال جل وعلا:(ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتب منير)1.

كما أنكر سبحانه على أهل الكتاب معا جتم بدون علم، حيث يقول: (هأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)1. فلا يصح أي إنسان للحوار حتى وان كان صاحب حق، فإنه ربما حاور بهدف نصرة الحق فيخذل الحق، لضعف علمه وبصيرته، وربما حاور بجهل فيقتنع بالباطل الذي مع خصمه، وربما احتج بحجج باطله.. فلا يقنع(الناس بالحق الذي معه2. فلا بد من التأهيل العلمي للمصادر .

3_ الاعتراف بالآخر واحترامه:

إن المنطلق الصحيح في إجراء أي حوار مع الغير هو الاعتراف بهذا الآخر واحترامه وقبوله، ومن ثم قبول الاختلاف معه، وهذا الاختلاف من منظور الاسلام انما هم من آيات الله سبحانه الدالة على مشيئته وقدرته وحكمته1.

حيث يقول:(لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم امة واحدةً ولكن ليبلوكم في مآء آتكم)2. ويصل هذا الاختلاف إلى الاختلاف في الدين كما ورد في قوله تعالى: (ولكم دينكم ولي دينِ)3. إلا أن هذا الاختلاف ينبغي أن لا يئس المختلفين انهم من نفس واحده هي آدم عليه السلام، يقول سبحانه وتعالى: (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدةٍ)4.

وأنه سبحانه كرم الإنسان من حيث هو إنسان:(ولقد كرمنا بني آدم)1. وأنهم مأمورون بالتعارف والتعاون على الخير، يقول تعالى:(تعانوا على البر والتقوى ولا تعانوا على الإثم والعدوان)2. ولكي يتحقق هذا التعاون والتعارف ورد الحث في القرآن الكريم على الاعتراف بالآخر واحترامه، يقول Y: (وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما انزل من إليهم خشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً أولئك لهم اصبرهم عند ربهم)3.

4_التجرد لطلب الحق:

التجرد لطلب الحق منطلق أساس من منطلقات الحوار في الفكر الاسلامي، ويقصد به استهداف الحق والسعي الجاد إلى الوصول إلى الحقيقة بوصفها ضالة المؤمن، ويقتضي ذلك من المحاور اجتناب التعصب لوجهه نظر مسبقة والتمسك بفكرة او قناعة يرفض يقضها أو مخالفتها، فإن هذا التعصب ينافي كلية مع طبيعة الحوار السليم التي تعن الانفتاح على الآخر وتبادل الأفكار وتداول الطروحات معه.

وأن طبيعة الحوار المنشودة تقتضي من طرفي الحوار الاستعداد التام للكشف عن الحقيقة والأخذ بها تبنياً وتطبيقاً عند ظهورها، ولقد أرشدنا القرآن الكريم إلى الأخذ بهذا المبدأ عندما وجه الله سبحانه رسول (ص) بأن يقول للمشتركين في محاورته لهم:(وإنا او إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)1. وفي هذا غاية الابتعاد عن التعصب لفكرة سابقة، وكمال الرغبة في البحث عن الحقيقة إن كانت ومن أين صدرت1.

5_ تحديد موضوع الحوار وهدفه:

قد يختلف المتحاوران في مسائل عديدة، وليس على مسألة واحدة، ثم يحدث الحوار بين الطرفين في مسائل الخلاف مجتمعة في آن واحد. فينقل الحوار من مسألة إلى أخرى بدون يتفق على المسألة الأولى، فيتشعب الحوار ويطول في أمور فرعية بعيدة عن موضوع المحاورة. ولهذا يكون الحوار عائماً لا زمام له، سائباً لا ينتهي إلى نتيجة، والاستمرار بهذه الطريقة يعتبر تبديداً للجهود واضاعة للوقت، خاصة ان بعض المحاورين يلجأ الى الهروب والمراوغة، فاذا وجد ان الطرف الآخر أظهر عليه الحجة، فرَّ الى نقطة أخرى وتشبث بها، او تقلق بمسائل جانبية طرحها الطرف الاخر بعيدة عن مجال الخلاف، او إنها ذات اثر محدود في القضية المتحاور عليها، او انها من القضايا المتفق عليها بين الطرفين التحاورين.

والمنهج العلمي في الحوار يقتضي تحديد نقاط الاختلاف بين المتحاورين بدقة، ثم ترتيب في سلم المحاورة الواحدة بعد الاخرى، ويبدأ بالأهم فالمهم، فينتقل الحوار من الاصول الى الفروع، ومن الكليات الى الجزئيات، بتناسق

علمي مطرد، فليس من الحكمة انت تناقش الفروع قبل الاتفاق على الاصول1. فتحديد الهدف وسيلة من وسائل ضبط الحوار لمنع تشعبه ودخوله في متاهات واستطرادات لا طائل من ورائها .

6_ الاتفاق على اصول مرجعية للحوار:

من المؤكد انه لا يستقيم اي حوار بين طرفين لا يستند الى مرجعية واحدة معتمدة يكفل الاستناد الى مسلماتها حسم الخلافات وضبط الحوار وتوجيهه الوجهة الصحيحة.

واذا كانت اطراف الحوار تنتمي الى الاسلام، فينبغي اتخاذ النص الشرعي اصلاً مرجعياً معتمداً للحوار بين هذه الاطراف استجابة لأمر الله تعالى في قوله:(فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول)1.

وقوله سبحانه وتعالى:(وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله)2.

فالرد الى الكتاب والسنة النبوية الصحيحة هو الذي يدرأ النزاع ويقطع دابر الخصومة.

فبها يعرف مراد الله ومراد رسوله(ص)3.

7_ الانطلاق ف الحوار من نقاط الاتفاق:

ينبغي ألا يبدأ الحوار بنقاط او جزئيات مختلف فيها بين الطرفين، بل بنقاط متفق عليها او قواعد مسلمة او بديهية، ثم يتدرج منها الى ما يشبهها او يقاربها، ثم منها الى الموضوع الخلاف، فإن ذلك اوعى الى تقريب الشُقة، وأخرى الى تحقيق الوفاق والتوصل الى نتائج سليمة يرتضيها الطرفان.

وهذا هو منهج القرآن الكريم، فلقد حاول بشتى الوسائل الانطلاق في حواره مع الاخر من ارضية مشتركة يتفقان عليها1.

ومن ذلك قوله تعالى:(قل يأهل الكتب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)2.

8_ عدم التناقض:

والمقصود به سلامة دعوى المحاور ودليله من التعارض، والا يكون بعض كلامه بنقض البعض الآخر، فإن كان كذلكَ كان كلامه ساقطاً بداهه لاغية، ذلك ان التناقض في الافكار والتباين في طرحها يجعل تلك الافكار متهافتة لا يُلتفت اليها، وبعيدة عن منطق الحق والموضوعية العلمية.

ومن امثلة التناقض في الدعوى: ما حكاه القران الكريم على لسان كفار قريش في قولهم عن الآيات التي جاء بها النبي محمد (ص) بأنها سحر مستمر، وذلك في قوله تعالى:(وان يروا ءاية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر)1.

ففي قولهم هذا تعارض وتناقص واضح لا يستحق رداً ولا يحتاج مناقشة، فهو ساقط علمياً، لان من شأن الأمور المستمرة ان لا تكون سحراً، أما أن يكون الشيء سحراً مستمراً معاً في وقت واحد فذلك جميع بين متضادين لا يجتمعان.

ومثال ذلك ايضاً وصف فرعون لموسى (عليه السلام) لما جاء بالحجج الدامغة والآيات الباهرة:(ساحراً او مجنون)1.

هو وصف يتضمن امرين متناقضين لا يجتمعان، هما السحر والجنون، لأن الشأن في الساحر العقل والذكاء والفطنة، وأما المجنون فلا عقل معه البتة، وهذا من فرعون تهافت وتناقض بين 2.

9_ سلوك الطرق العلمية والتزامها:

ومن هذه الطرق العلمية:

أ- تقديم الأدلة المثبتة أو المرجحة للدعوى.
ب- صحة النقل في الامور المنقولة.

وفي هذين الطريقين جاءت القاعدة الحورية المشهورة:(ان كنت ناقلاً فالصحة، وإن كنت مرعياً فالدليل)1.

وفي التنزيل جاء في قوله تعالى:(قل هاتوا برهانكم إن كنتم صندقين)2. وجاء في قوله سبحانه وتعالى :(قل هاتوا برهنكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي)3.

وفي قوله تعالى:(قل فأتوا بالتورة فأتلوها إن كنتم صدقين)4.

المبحث الثالث: أدب الحوار وإشكالياته.

المطلب الأول: أدب الحوار

الآداب هي الخلق التي يجب ان يتحلى بها المتحاورون، وبالتحلي بها يصبح الحوار مفيداً ومن اهم ما يأتي:

1) اللين في التعامل فكما ورد في قوله تعالى:(فبما رحمةٍ من الله لنتِ لهم ولو

كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولكَ)1.

بمعنى لو كنت سي الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنكَ وتركوكَ، وهي تشير الى صفات اللين والرحمة، والبعد عن الفظاظة والغلظة، لأنها صفات منفرة في الحوار وتسبب الجفورة بين المتحاورين3.

لذا ينبغي على المحاور الالتزام بالرفق واللين وما يرتبط من سلوك حميدة كالصبر والحلم والقول الحسن خلال محاورته.

2) عفة اللسان: ذلك أنه يجب على المحاور الامتناع عن الايذاء والسخرية

والاستهزاء، واجتناب البذاء والفحش في القول1. لقوله تعالى:(ولا يسخر قوم من قوم)2.

كما يجب عليه اجتناب أسلوب التحدي والتعسف في الحديث وايقاع الخصم في الحرج، حتى لو كانت الحجة بينة والدليل دامغاً، فإن كسب القلوب مقدم على كسب المواقف، وقد يُضم المحاور خصمه ولكنه بأسلوب التحدي لا يُقنعه، وقد يسكنه بحجة قوية ولكنه لا يكسب تسليمه واعانه للحق، والحرص على كسب القلوب واستلال السخائم أهم وأولى عند المنصف العاقل من استكثار الأعداء واستكفاء الإناء3.

3) الهدوء وعدم الغضب: من الأدب التي ينبغي أن يتحلى بها المحاور الهدوء

والسكينة وعدم الغضب والسيطرة علو الانفعالات، لذا يعد من الامور الضرورية لتوفير مناحاً جيداً للحوار والمناظرة، ومجلس الحوار مجلس علم، فيجب ان ترعى لها حقوقها وتحفظ لها هويتها، وان الغضب من الخصال الذميمة التي نهى عنها الاسلام، قال رسول الله (ص):(ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عن الغضب)1. وقد جاء رجل الى النبي(ص) وقال:(أوصني، قال: لا تغضب، فردد مراراً، فقال: لا تغضب)2.

فالغضب لا يوصل الى اقناع الخصم وهدايته، وإنما يكون بالحلم والصبر اللذين هما من صفات المؤمنين ويوديان الى اسلوب من اساليب الحوار الناجح3.

4) اجتناب رفع الصوت:

يجب على المحاور المسلم ان يكون طيب الكلام، طلق الوجه، لا يرفع صوته اكثر مما يحتاج اليه السامع عملاً بقوله تعالى:(واقصد في مشيكَ واغضب من صوتكَ، إن انكر الاصوات لصوت الحمير)1. ورفع الصوت لا يقوي الحجة، وفي اكثر الحالات يكون صاحب الصوت الاعلى قليل المضمون، ضعيف الحجة، يستر عجره بالصراخ على عكس صاحب الصوت الهادئ الذي يعكس عقلاً متزناً وفكراً منظماً وحجة وموضوعية. فينبغي على المحاور ان ألا يرفع صوته أكثر من الحاجة، ففي ذلك إيذاء لنفسه ولمحاوره2.

5) حسن الاستماع والفهم:

ومن أهم الآداب الرفيعة السامية التي لا ينفك عنها الحوار، حسن الاستماع للمحاور الآخر، إذ لا يمكن تحقيق المرجو من الحوار إذا كان من طرف واحد، بل لا يمكن تسميته حينذاكَ حواراً، ولا يخفى ان المحاور المسلم سيسمع من محاوره نصره لدينه الباطل وكفراً وبالمعتقد الذي يدعو اليه، لكن سماعه لذلك ضروري ليسمع الآخرين هدي الله1.

فالإصغاء: هو فن القدرة على الانتباه والتميز بين الحقائق والميول الشخصية، كما انه القدرة على التركيز فيما يقوله الآخرين وما يحالون التعبير عنه، وهذا يتطلب سماع كل ما يقال وليس فقط ما يريد الشخص سماعه، ولذلك يشمل فن الاصغاء على استجابات بناءةٍ تساعد الشخص الآخر على التعبير على افكاره واحاسيسه، والواقع ان كثيراً من الناس يحققون في ترك انطباع جيد في نفوس الآخرين، ويعود السبب في ذلك الى انهم لم يتعلموا فن الاصغاء، إنهم لا يصغون باهتمام الى حديث الآخرين ويحصرون اهتمامهم فقط فيما سيقولونه، ولا يلقون بالاً لما يصدر عن الآخرين من حديث وافكار1. فضلاً عن ذلك فإن الاصغاء إلى الطرف الآخر هو نوع من التواضع بإعطاء أهمية لكلام المحاور في حواره.

6) اجتناب المراء والجدل:

ينبغي على المحاور أن يجتنب في حواره المراء والجدل واللدد، والخصومة، وذلك لورود النصوص الشرعية في ذم ذلكَ والحذر منه، ولما يترتب عليه من آثار سيئة على المتحاورين، منها: ذهاب نور العلم، وتقسية القلوب، وتوريث الأحقاد والضغائن في الصدور، وطبع الحوار بطابع التعنت والعناد في قبول الحق.

والجدل المذموم هو الجدل لأجل الخصومة والتمويه وتلبيس الحق بالباطل، ودفع الحق ورحضه، اما الجدل الذي يراد به إحقاق الحق ونصره وابطال الباطل وبيان فساده فهو جدل محمود مرضٍ1.

7) التواضع:

يعد التواضع من الآداب التي جاءت بها الشريعة الاسلامية لتنظيم المحاورات والمجادلات التي تدور بين الناس1. وحذر من ضدها لقوله تعالى:(ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطانٍ أتهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم يلغيهِ فاستعد بالله إنه هو السميع البصير)2.

وقول النبي(ص):(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)3.

فعلى المحاور أن يتحلى بالتواضع واجتناب كل ما يدل على الكبر والغرور والاعجاب بالنفس، لأن الفخر والتكبر ليس من شأن أهل الإسلام.

8) الصدق:

من أدب الحوار في الشريعة الإسلام: الحرص على الصدق، فلا يدعو الانسان إلا إلى مبدأ يصدق فيه، ولا يستدل إلا بدليل يكون صادقاً فيه، فلا يكذب في مثل ذلك، فان الكذب خلق مذموم جاءت الشريعة بالنهي عنه، والصدق خلق فاضل1. وقد أمرنا الله تعالى به لقوله تعالى:(يا ايها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا من الصادقين)2.

ويقول النبي(ص):(إن الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً، وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)3. لذا ينبغي ان نحرص في محاوراتنا ان نكون صادقين، وان لا نتكلم إلا بما يوافق الواقع، وان لا نتكلم بأمر تعلم انه مخالف للحق.

9) الأمانة:

تعد الأمانة من أهم المبادئ الخلقية التي ينبغي أن يتصف بها المحاور والمناقش، لأنها من الدين، يقول Y في كتابه العزيز في الحث عليها(ياأيها الذين ءامنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)1.

ومفهوم الأمانة في نظر الإسلام واسع الدلالة، فهو يرمز الى معان شتى، مناطها جميعاً شعور المرء بتبعته في كل امر يوكل اليه، وإدراكه الجازم بأنه مسؤول عنه أمام ربه Y .

وتقتضي الأمانة في مقامنا هذا اموراً عدة، منها:

1. أن ينسب المحاور الأقوال والأدلة التي ينقلها على سبيل الاستشهاد بها الى اصحابها، وان يتحرى الدقة في ذلك.
2. أن يجتنب أسلوب الإيهام والغموض أو إخفاء الحقيقة أو جزء منها، أو كتم شيء من العلم وطمسه مما له علاقة بموضوع المحاورة بقصد التعمية على الطرف الآخر والتلبيس عليه.
3. عدم بتر النصوص التي يوددها أثناء المحاورة، كأن بنقل نص طويل فيجتزئ منه ما يصلح له ويدلل على ما يريد، ويغفل الباقي، والواجب في هذه الحالة أن ينقل النص كاملاً حتى يشاركه الطرف الآخر فيما استنتجه، فإما أن يقره، وإما أن يخالفه في الفهم.
4. أن يستدل بالنصوص الصحيحة والأدلة الواضحة، والبراهين الثانية، ولإحصاءات الدقيقة، والا يقول في ذلك على الشائعات والظنون والأوهام.
5. الا يتحدث بحديث ليس عنده فيه علم، والا يتردد إذا سئل عن مسألة لا يعلم فيها شيئاً ان يقول: لا أدري. وعلى هذا كان سلف الأمة وعلماؤها المخلصين1.

المطلب الثاني: محظورات الحوار

يعاني الحوار من عدة محظورات تمثل في كثير من الأحيان عوائق تمنع الحوار من التطور والتقدم وتعد من حرية الحوار وحركته، وتؤثر في النهاية من نتائج ومعطيات الحوار، وتقلل من تأثيره، وفيما يلي بيان ليحض محظورات الحوار وموانعه:

اولاً: الوقوع في المداهنة

لما كانت ملتقيان الحوار بعموم انواعها تهدف إلى استثمار العلاقات الانسانية كان لابد من أن تتسم لقاءاتهم بالكثير من المجاملة التي يحاول المتحاورين من خلالها تغيب الكثير من الشقاق الذي تكنه عقولهم وقلوبهم للآخرين.

وقد أمرنا رسولنا(ص) يبسط الوجه وحسن اللقاء، وكيف صنع مع أساطين الكفر وصناديد الشرك لكن المجاملة والمراءاة قد تؤدي ببعض المتحاورين الى المداهنة والابتذال، والخضوع بالقول، وكتمان الحق، والسكوت عن الباطل، وقد تدفع بالبعض الى موادة محاوريهم واتخاذهم بطانة من دون المؤمنين ومولاتهم وموافقتهم في موافقهم وآرائهم ومعتقداتهم، مما يوقع المحاور المسلم في سخط الله تعالى وغضبه1،

وقد امرنا الله تعالى بالصدع بالحق وعدم كتمانه، فقال امراً النبي(ص) وهو في مكة المكرمة:(فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين)2. فالمداهنة ليست من شأن المحاور المسلم ولا من سمته.

ثانياً: تعظيم من لا يرضى الله تعظيمه.

وهذا التعظيم مذموم لما فيه من مدح او ثناء لا يستحقه المحاور غير المسلم [1] ، قال(ص):(لا تقولوا للمنافق سيداً فقد اسخطتم ربكم Y)[2] .

ثالثاً: تحدي بعض من لا يحسنون الحوار له.

يقع في بعض جولات الحوار ضعفاً وخوراً عند من يتحدى له، وذلك بسبب قله معرفتهم بالعلوم الشرعية او غيرها، فضلاً عن ذلك فإننا نرى أهل الكتاب وغيرهم يجتهدون في إبراز كفاءاتهم العلمية في حواراتهم مع غيرهم. وهذا العيب في بعض المحاورين قد يؤدي إلى الشطط في مجاراة الآخرين فينساق إلى ما هو باطل أو يقصر عن تبيان ما هو حق، فتقصر حجته، وتكسد بضاعته [3].

(1)الحوار مع اتباع الاديان مشروعيته وآدابه، د. منقد بن محمود السقار/77

(2)اخرجه ابو داود في سننه، كتاب الادب، باب لا يقول المملوك ربي وربتي، رقم الحديث(4977)،575

(3)ينظر: الحوار مع اتباع الاديان مشروعيته وآدابه / د. منقذ بن محمود السقار /78

وقد حذر الله سبحانه وتعالى:(ولا تقف ما ليس لك به علم أن السمع والبصر والفوار كل أولئك كان عنه مسؤولا)[4]. وقوله سبحانه وتعالى: (هاانتم هؤلاء حاجتهم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون)[5]. وقد ذم الله الجدل بغير علم أو بالباطل.

رابعاً: الخروج من آداب الإسلام في الحوار

مما يؤخذ على بعض المشاركين في الحوارات، كالحوارات التي تجري على شبكة الإنترنيت.

الاستمرار في الحوار ولو فقد مصداقيته وضل أهدافه، وساء أدبه، فاكتسى من السباب سريالاً، ومن المعتاد جلباباً، وهذا ولا ريب من الجدل المذموم، وقد تكون المصلحة في الامتناع عن مجادلة طائفة منهم أو مع أفراد لسبب أو لآخر [6] .

وفي بين الجدل العقيم الذي يصدر من غير المؤمنين يقول سبحانه وتعالى: (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يحدون، وقالوا آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون)[7] .

ولعل مثل هذا الحوار عادة يودي الى السياب المحرم، الذي لا يتوفق مع الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنى.

خامساً: هجر المصطلحات والاساليب الشرعية.

ومما يؤخذ على بعض المتحاورين آحيانا هجر المصطلحات والاساليب والحجج الشرعية والتباعد عنها تقرباً الى الآخرين او غيره مما يرونه مصلحه للدعوة، وهذا الضيع مجاف، بل منافي لآداب الحوار [8].

يتبين مما سبق أن هذه العقبات التي قد تصدر من أحد أطراف الحوار وتودي الى افقاد الحوار جدواه وفائدته، التي يعيق من الوصول الى أهدافه المرجوة منه.

---

(4)سورة الإسراء:الاية36

(5)سورة ال عمران:الاية66

(6)ينظر: الحوار الاسلامي المسيحي، بسام داود عجك/162، الحوار مع اتباع الاديان مشروعية وادابه، د. منقذ بن محمود السقار/78

(7)سورة: الزخرف: الاية57_58

(8)ينظر: الحوار مع اتباع الاديان مشروعيته وادابه، د. منقذ بن محمود السقار/81، الحوار الذات الآخر/93

الخاتمة:

ينبغي علينا في نهاية هذه الدراسة أن نبيّن أهم النقاط التي تم التوصل إليها:

1) الحوار فن من فنون الكلام والمحادثة، وصيغة متقدمة من صيغ التواصل،

والتفاهم، واسلوب من اساليب العلم والمعرفة، ومنهج من مناهج الوعي والثقافة، ووسيلة من وسائل الدعوة والتبليغ، استعمله البلغاء والفصحاء خلال محاوارتهم ومجادلاتهم، وعمدت إليه الشعوب في تواصلهم وتفاعلهم مع غيرهم من الامم، واعتمده الانبياء والرسل والصالحون في دعوتهم الى الخير والفضيلة والرشاد.

2) ينبغي على المحاور في حوارة إقامة الحجة، ودفع الشبهة، كون الحوار تعاون

من المتناظرين على معرفة الحقيقة والتوصل اليها، ليكشف كل طرف من خفى على صاحبه منها، والسير بطرف الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق، من أجل تحقيق نتائج أفضل وأمكن، ولو في حوارات تالية.

3) أسلوب الحوار في الإسلام يركز على الناحية السلمية، التي تعتمد اللين

والمحبة، اساساً لمنع الصراع بين الناس، والالتزام بأخلاقه يعد وسيلة لنقل الافكار، التي تسهم بشكل فعال في تحسين علاقة المحاور مع اخيه، لما له من دور في تعزيز نسيج العلاقات بين افراد المجتمع وإشاعة روح الطمأنينة بين مختلف الأطياف.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أبو الحسين أحمد بن فاري بن زكريا القزويني الرازي. (1999). معجم *مقاييس اللغة*. دار الجليل.
2. أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري (ت711هـ) ابن منظور. (2003). *لسان العرب*. دار صادر.
3. أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني. (د. ت). *المفردات في غريب القرآن*. مكتبة نزار مصطفى الباز.

4. أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشري. (2003). *فن الحوار أصوله – آدابه– صفات المحاور*. (تقدي: الشيخ مقبل بن هادي الوادعي) الاسكندرية، مصر: دار الإيمان.

5. أحمد بن عبد الرحمن الصويان. (1413هـ). *الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية* (المجلد 1). الرياض: دار الوطن.

6. السيد الشريف علي بن محمد بن علي الحنفي الجرجاني. (2013). *التعريفات* (المجلد 1). القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع.

7. الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد الجكني (ت1325–1393) الشنقيطي. (د.ت). *آداب البحث والمناظرة*. (تحقيق: سعود بن عبد العزيز العريفي، اشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد) دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

8. المستشار عبد الله العقيل. (2008). *آداب الحوار والمجادلة*. الجيزة: مركز الإعلام العربي.

9. المؤتملا العام لمنطقة الأمم المتحدة للتربية والعالم والثقافة في نوفمبر1996. (المادة الرابعة). اعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي.

10. بسام داود عجك. (1998). *الحوار الإسلامي المسيحي المبادئ– التاريخ– الموضوعات– الأهداف* (المجلد 1). دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.

11. د. زاهر عواطف الألمعي. (د. ت). *مناهج الجدل في القرآن الكريم*.

12. د. عبد العزيز بن عثمان التويجري. (1998). *الحوار من أجل التعايش* (المجلد 1). القاهرة: دار الشرق.

13. د. محمد أبو الفتح البيانوني. (1415هـ). *المدخل إلى علم الدعوة* (المجلد 3). بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

14. د. محمد سعدي. (2006). *مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

15. د.مفرح بن سليمان القوسي. (2008). *ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي*. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

16. رفع عبد الرحمن النجدي. (1419هـ-1998م). *في أصول الحوار* (المجلد 5). اعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

17. صالح بن عبد الله بن حميد. (1994). *أصول الحوار وآدابه في الإسلام* (المجلد 1). جدة-مكة: دار المنارة للنشر والتوزيع.

18. عمار أبو صالح. (د. ت). *فن الحوار*. الاردن: وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية، دعم الاتحاد الأوربي للمؤسسات الديمقراطية الأردنية والتنمية.

19. فهده الخضيري. (العدد 34، المجلد الأول). ثقافة الحوار في الإسلام دراسة وصفية تحليلية نقدية. *كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية*.

20. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. (د. ت). *القاموس المحيط*. دار الجليل.

21. محمد خليفة حسن أحمد. (2008). *الحوار منهجاً وثقافة* (المجلد 1). الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

22. يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي. (1994). *الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة* (المجلد 1). مكة المكرمة: دار التربية والتراث، ودار رمادي للنشر الدمام.

23. يوسف العاصي الطويل. (2014). *سبل المواجهة والخروج من المأزق* (المجلد 1). بيروت-لبنان: مكتبة حسن العصرية.